- **دور برامج النشاط المدرسي في رعاية الموهوبين :**

المدرسة هي البيئة التي يكثر بها ظهور المبدعين والموهوبين نتيجة للأعداد الغفيرة التي تلتحق بها، وتوفر الملاحظة الدقيقة من المعلمين للطالب ولاستجابته للمناهج التعليمية المختلفة، فهي البيئة الملائمة تمامًا لظهور مثل تلك المواهب. ومن المعروف أنه يوجد مجموعة من الإستراتيجيات المعروفة لرعاية الأطفال الموهوبين ندرجها فيما يلي:

- أولا: إستراتيجية التجميع:

حيث نعمل على تجميع الأطفال الموهوبين في مجموعات متناسقة ومتجانسة تحمل لهم جوًا من الإثارة وتنشيط الموهبة، ووضع الحوافز التي تشجع تطورها ونموها.

وقد تكون طبيعة التجميع أسبوعية أو شهرية أو ليوم كامل، فهي تعتمد على وجود نشاط مشترك يجمع تلك المجموعات المتجانسة كالمعسكرات والرحلات وما إلى ذلك، وقد تكون طوال فترة الصيف أيضًا عن طريق خلق نوع من النشاط الإبداعي الذي يجمع الطلاب ويشجعهم على التعلم في مجال موهبتهم.

- ثانيا: إستراتيجية التسريع:

يُقصد بها السماح للطالب بالانتقال من مرحلة تعليمية لأخرى تناسب عمره العقلي وليس عمره الزمني، كأن يدرس الطالب مواد الصف الثالث وهو في الصف الأول وهكذا.

وتعتمد تلك الإستراتيجية على احترام القدرات العقلية والمعرفية للطفل والعمل على تنميتها بنوع من المرونة التربوية التي تتيح له اجتياز المراحل الدراسية الأعلى من مرحلته بدرجتين في بعض الأحيان، ويتم وضع برنامج للطفل فيما يسمى بالتعلم الذاتي الفردي، والذي يكون تحت إشراف معلم أو مشرف تربوي مختص بمثل هؤلاء المبدعين ليكون متوفرًا كمرجع لهم ليساعدهم في النمو والتطور وتوفير ما يطلبونه خلال هذا البرنامج.

- ثالثا: إستراتيجية الإثراء:

وتعتمد بالدرجة الأولى على تدعيم المناهج بمواد تُكافئ قدرات الطفل الموهوب العقلية، كأن يُضاف إلى مناهج الأطفال الموهوبين مناهج أخرى تثري معرفتهم وتوفر لهم ما يحتاجون من

تحديات لتستفز موهبتهم وتشجعهم بصورة أفضل، وتلبي متطلباتهم العقلية والاستكشافية، وذلك بتوفير فرص التفاعل التي تمنح الأطفال معرفة أوسع، أو بتوفير النشاطات اللازمة لذلك بما يتناسب مع قدرات واتجاهات كل طالب أو مجموعة متجانسة على حده.

وعلى المدرسة - بالاشتراك مع الوالدين - عمل ملف خاص بكل طفل موهوب تدرج فيه سماته وتطوراته العقلية والانفعالية والسلوكية، وما يلاحظونه عليه من تغيرات سلوكية، سواء على المستوى الإيجابي أو السلبي، كنوع من المتابعة الدقيقة للطفل للتعرف على أي خلل يمر به، ولتكون العائلة والمدرسة بيئتين صالحتين لرعاية وتطوير الموهبة.

▪ ماذا تفعل عندما تعرف أن طفلك موهوب؟

أُسرُ الأطفال الموهوبين ترتبط لديهم الدهشة بالشك، وهنا يلجأ الوالدان للتقييم رغبةً في التأكد من موهبة الطفل، وما أن يتسنى لهما ذلك حتى نجد أن مسؤولية جديدة قد تم إضافتها لمسؤوليات الأسرة تجاه طفلها، فالطفل الموهوب يحتاج لنوع خاص من الرعاية للمحافظة على تلك الموهبة وتنميها وتجنب آثارها السلبية. والشك أن هذا لا يكون فقط في موهبة الطفل وأصالتها وإنما التشكك في مقدرة الوالدين أنفسهم على رعاية تلك الموهبة والمحافظة عليها، فنجدها في نوع من الصراع الداخلي والتساؤل عما يجب فعله في تلك المواقف، وعن كيفية تعاملهم مع الطفل، وعن الأساليب التي تضمن لهم الاحتفاظ بطفلهم وبنموه الطبيعي دون التطرف في مطالبته بتمنية موهبته، أو حبسه وعزله في شرنقتها.

لذا، فعلى الوالدين أن يثقا بنفسيهما أولاً قبل أي شيء، وأن يأخذا في الاعتبار بعض الإرشادات المتخصصة للتعامل مع الطفل الموهوب، فيوفران له البيئة اللازمة لتطوير ونمو موهبته.

عند اكتشاف موهبة الطفل في سن مبكرة يجب على الوالدين أن يقوما ببعض الأمور:

- **في مرحلة ما قبل المدرسة :**

- إلحاق الطفل بالحضانة في سن مبكر، وهو ما يُعد صورة من صور التسريع التعليمي له.

- عدم المجازفة بغمر الطفل بكم كبير جدًا/زائد من المعلومات، أو تدريبه على المهارات المختلفة، حيث أن ذلك قد يفوق إمكاناته ويؤثر بالسلب عليه، لذا يتوجب تحديد نوعية ومجال موهبة الطفل ليتسن توجيهه بصورة محددة.

- توفير مكتبة بالمنزل تتضمن كتبًا وصلصالاً وألوانًا وكراساتٍ للرسم ومكعبات وألعاب بازل وكذلك ألعاب بنائية.

- يجب على الوالد أن يُشارك طفله في رحلات مختلفة ويعمل على إثرائه بمعلومات عن واقعه المحيط بطريقة محببة تجعل الطفل يُدرك المعلومة بصورة تفاعلية وليستْ سمعية فقط، كأن يقوم معه برحلة سفاري مثلاً ويحدثه عن كل ما يقابلانه ويريانه. وهذا ما نفتقده حاليًا في علاقات الآباء

بأبنائهم، قديمًا كان الأب أو الجد يصطحب ابنه لكل جلسة أو موقف يمر به، سواء كان الجامع للصلاة أو للدرس أو للجلسات الاجتماعية والأفراح، وكذلك لجلسات الكبار لحل المشاكل، فالطفل قديمًا كان يسمع ويرى سجالات الكبار أكثر مما هو متاح حاليًا، لذا كان أقدر على اكتساب الحكمة مقارنةً بأطفال العصر الحالي، فالمثل الذي كان يُقال للتعبير عن حالة طفل أو شاب حكيم أظهر حكمته في موقف من المواقف التي لا تناسب سنه أبدًا بأنه "طول عمره في إيد أبوه"، لذا فالمشاركة الوجدانية لها أثرها البالغ في نمو وتطور الطفل وإثرائه اجتماعيًا.

- يجب أن نُعلم الطفل الموهوب مبدأ تقبل الخسارة والبداية من جديد، وألا نتوقع منه النجاح في كل شيء حتى لا نحبطه، فالفشل هو أولى درجات النجاح، والتجربة هي معيار التعلم.

- يجب أن يبتعد الآباء عن أسلوب المنع ومحاصرة تصرفات وسلوكيات الطفل الموهوب؛ ما لم تخرج عن الإطار المسموح به، لأن تقييد الموهبة ينقلب بالسلب على النمو العقلي والنفسي للطفل، فيشعر بالعزلة وبالحنق والغضب على

الوالدين مما يرسب بداخله كرهًا وشعورًا بالمهانة، وبأن حقه مهضوم وبأنهم عقبة لنموه وتطوره، فيلجأ فيما بعد للتمرد بصورة قاسية.

- ما أجمل أن نوسع مدارك الطفل منذ لحظاته الأولى بأن نقرأ له، ومن ثم نساعده أن ينمي تلك الموهبة ونشجعه ونحضر له قصصًا جذابة ذات أشكال ورسومات بارزة وواضحة، وكذلك نصطحبه للمتاحف والمسارح وحدائق الحيوانات والآثار، وكلما كان التبكير بتلك الرحلات التي تحمل جانب معرفي كلما كان الإثراء العقلي أعمّ فائدة على الصغير.

- **في مرحلة المدرسة :**

- مساعدة الطفل على تبنى أساليب صحيحة للاستذكار بدون فرض القيود عليه، مع ترتيب أجندة مواعيده وتوفير بيت هادئ نسبيًا له، ومكان محدد للمذاكرة يساعده على التركيز ولا يشتت انتباهه كمكتب مخصص وغرفه مخصصة بعيدًا عن التلفاز أو أي مصدر لتشويش الانتباه، مع إضاءة

وتهوية جيدة، كما تشجعه على أداء الواجبات المدرسية المطلوبة منه والاعتماد على نفسه في إنجازها.

- السماح بمشاهدة التلفاز واستخدام الكمبيوتر والإنترنت في مواعيد محددة بعد الانتهاء التام من أداء الواجبات والفروض المدرسية المطلوبة منه، وأخذ وقت للراحة بما يضمن حسن الثبات العقلي والنفسي للطفل، وأن لا تطغى ناحية على ناحية في سلوكياته.

وللأطفال من ذوي المشاكل في تحديد أوقاتهم وتنظيمها ننصحهم بعمل جدول يتم فيه احتساب عدد ساعات اليوم على مدار الأسبوع بالنسبة للأفعال الثابتة، ونرى إذ أخذ سلوك في الضغط على آخر وأخذ وقت زائد فنلجأ لتعديله.

- من الضروري جدًا اهتمام الوالدين بالفروض المطلوب إنجازها من الطفل من قبل معلميه، فعليهم متابعته، ولكن بعد أن ينتهي هو بنفسه من إنجازها ليتأكدا أنه فهمها وأنجزها بالشكل المطلوب.

- للمدرسة دور حيوي جدًا في تحديد الموهبة ورعايتها بما يضمن لنا ذلك من تسكين الطفل في البرنامج الذي يتناسب

مع موهبته ويعمل على تطويرها ونموها، مع التواصل المستمر بين الأسرة والمدرسة لتدارك أي أخطاء أو عقبات يقابلها الطفل.

- على الوالدين انتقاء المدرسة التي تكفل تطور الموهبة ولا تعمل على إخمادها، وعليهما احترام دور المعلم والمدرسة، وألا ينحازا لجانب طفلهما ضد المدرس حتى لا يفقد أهليته لديه، ويجعله لا يأبه بالدرس أو للعقاب.

- على الوالدين أن يحترما طفولة أبنائهما برغم الموهبة، فهم في المقام الأول؛ سواء كانت الموهبة في سن الطفولة أو المراهقة أو المرحلة الثانوية؛ بشر ينتقلون للنمو عبر مراحل ثابتة يجب علينا أن لا نتخطاها، فالطفل هو طفل، والمراهق هو مراهق في المقام الأول بغض النظر عن موهبته، ولذا وجب أن تكون الموهبة في المقام التالي انفعاليًا حتى لا يشعر الطفل بالضغط والانزعاج والتوتر من كونه مطالب أن يكون مخلوقًا ذكيًا، لا مخلوقًا آدميًا بالدرجة الأولى.

- على الآباء تشجيع أبنائهم على التعبير عن الحب تجاه كل الأشياء، وتعليمهم كافة الوسائل للتعبير عن انفعالاتهم من

حب وكره وعدائية وخلافه، فالطفل ليس مجرد آلة نحشوها بالمعلومات فقط أو ننمى فيها القدرة على التفكير فقط، حيث إن موهبة الطفل قد تحصر الآباء في نقطة واحدة وسجن لا مفر منه، هي كيف نجعل منه نابغة؛ بغض النظر عن قدرات ذلك الطفل، مما يجعلنا نثقل كاهله بمطالب قد تتجاوز قدرته على الابتكار والإنجاز، فينعكس الأمر بالسلب، لنحصل على موهوب مريض نفسيًا غير قادر على الأداء والإنجاز، عوضًا عن كائن مذهل كان يمكننا مساعدته بدل من أن نكون مصدر إعاقة له.

- يجب أن نُدرك الفرق بين طلبات الطفل الموهوب والطفل العادي، فكلما زادت موهبة الطفل كلما زادت طلباته وتعقدت فهو ينظر للأمور بمنظور مختلف جدًا عن أقرانه، مثال ذلك الطفلة "أسماء" التي تحفظ القرآن ولا تنام إلا بعد ترديد الكثير من آيات الذكر الحكيم، فهي بالطبع مختلفة جدًا عن أقرانها وطلباتها ترهق الوالدة. ويمكن حل تلك الإشكالية عن طريق الأخصائي النفسي بأن يعرض على الأم لقاء "أسماء"، وبأسلوب إيحائي يعرض عليها أن نشغل لها كاسيت تعليم آيات الذكر الحكيم ليردد معها الآيات في

متابعه الوالدة في النظر إلى المصحف وهي صامتة، مما يقلل من الإجهاد الواقع على كاهل الأم قليلاً، ويضمن لنا ثبات موهبة الطفلة ونموها وتطورها. بل وربما تستفيد من المصحف المعلم عن طريق تحسن نطقها وتعلمها أصول القراءة والتجويد والترتيل.

- يجب أن تدعم الوالدة سلوك أطفالها الموهوبين، وتوفر لهم فرصة الاستكشاف، وتمنحهم قابلية الصواب والخطأ، وتعلمهم تقبل الفشل، كحالة الطفل "أسامة" وأخته ممن يحبون تفكيك الأدوات الإلكترونية ليستكشفوا طبيعة عملها أو استكشاف طبيعة العمل بالأدوات المنزلية، فعلى سبيل المثال تستطيع الأم توفير هاتف معطل للطفل ليفتحه ويرى طبيعة تركيبه من الداخل، كما من اليسير أن تذهب به إلى شركة تُعنى بإنتاج وتصليح الأدوات الكهربائية كالتلفاز وتجعل المهندس يشرح له طبيعة العمل مع محاولة البحث عن جمعيات أو مراكز تهتم بتنمية تلك الموهبة الاستكشافية في الطفل وتدرجه فيها. أما بالنسبة لأخته وعبثها المستمر في درج السكاكين عوضًا عن نهر الأم لها بعنف مما يخلق لدى الطفلة رغبة في العناد ويجعلها تلجأ

لإيذاء نفسها في غياب الأم، تستطيع الأم بهدوء أن تشرح للطفلة مهمة السكينة مع توفير سكين بلاستيكية للفتاة ولوح للتقطيع وتعطيها شيئًا ما لتقطعه، ومن هنا تفهم الطفلة وظيفة الشيء مع الشرح لها بهدوء مخاطر إصابتها من الأدوات المنزلية، لأن من يقدر على استعمالها هم الكبار. وهذا السلوك سيعلم الطفلة الوظيفة المحددة للأشياء، وتكون الأم أعطتها أيضًا معلومة وشاركتها رغبتها على الاستكشاف وعلمتها أن لكل سن أدواته، وكذلك حذرتها من المخاطر بصورة عقلانية بسيطة تفهمها الفتاة في هذا السن، لتنشأ بينهما علاقة مودة ومحبة وتعلُم، عوضًا عن النفور والعناد والصراخ ومحاصرة وكبت رغبة الطفل في الاستكشاف.

- في البيئة الأسرية التي يتواجد بها طفل مبدع يجب على الوالدين ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء، أي البعد عن التسلط أو القسوة والتذبذب في المعاملة والمفاضلة بين الأخوة، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة، وغيرها من الأساليب غير السوية التي لا ينتج عنها سوى طفل مشوه نفسيًا يضمر الكره والحقد لوالديه وإخوته.

ويجب عليهم تشجيع الاختلاف البنّاء وتقبل أوجه القصور، كذلك تقبل وجود هوايات لدى الأبناء، ومحاولة توفير جو من القبول والأمان وعدم الإكراه، وإتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس، وممارسة الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء مع الانفتاح على الخبرات ومحاولة التنوع فيها.

- تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط، وعدم السخرية منه إذا فشل، وإنما توضيح نقاط القصور في أدائه ومساعدته على تخطيها حتى يشعر بالمؤازرة النفسية لوالديه وأنهما بجواره وليسا ضده، مظهرين حبهما له وليس كرههما وتمنيهما فشل الطفل كي لا ينفصل عنهما، فكثير من الآباء مرضى بصورة ذواتهم، يريدون محاصرة أبنائهم ويمنعونهم من إثبات ذواتهم بعيدًا عنهم خوفًا من انفصال الطفل المبدع أو الشاب المبدع عن الأسرة في وقت لاحق، أو ربما لخوف الأب نفسه من أن يتطور الطفل ويتخطاه فيصبح أفضل منه، وهؤلاء الآباء يحتاجون لنوع من العلاج النفسي لتعديل نظرتهم تجاه ذواتهم قبل تعديل نظرتهم تجاه أبناءهم.

▪ هل سلوكياتك تؤثر في امتلاك ابنك للموهبة والإبداع؟

بالطبع سؤال محير، يجعلنا نفكر مليًا هل من الممكن أن يجعل الأب ابنه موهوبًا ومبدعًا، أو يحوله لكائن مطموس الملامح والهوية، عبارة عن امتداد زائف له لا حول له ولا قوة؟

أكدت الدراسات على أن أغلب الأطفال يتمتعون بقدرات عقلية شبيهة إلى سن ٦ سنوات تقريبًا، لذا من اليسير جدًا أن نعقد مقارنة بين طفلين يتمتعان بنفس القدرة العقلية، ولكن نضعهما في بيئتين مختلفتين، إحداهما تُشجع التفكير والإبداع وتعمل على إثارة عقل الطفل ومشاركته، والثانية تطمس مواهبه وتتخطاه وتفرض قيودها عليه وتحرمه من استغلال المَلَكة العقلية التي وهبها الله له.

هل تعتقدون أن النتيجة ستكون واحدة؟...

بالطبع الإجابة بالنفي.

فالبيئة لها أثر بالغ في تنمية الموهبة وصقلها والعمل على نموها وتطورها إذا كانت تسمح بالتدعيم والموالاة، كما لها دور

أكيد في طمس الموهبة وضياعها ومحاصرتها والقضاء عليها بصورة نهائية، لذا لجأ العلماء لعقد مقارنات بين سلوكيات الآباء في حالة الأطفال الموهوبين والأطفال غير الموهوبين، ما الذي يفعله والد الطفل الموهوب وما الذي يفعله والد الطفل العادي أو الطفل مطمور الموهبة، فوجدوا أن:

- والد الطفل الموهوب يقضي مع ابنه وقتًا للقراءة يبلغ ثلاثة أضعاف الوقت الذي يقضيه والد الطفل العادي مع طفله.

- الوقت الذي يخصصه والد الطفل الموهوب للترفيه والرحلات والاستكشاف والذهاب للسينما والمسارح وحدائق الحيوان وزيارة المتاحف والآثار وممارسة الرياضة البدنية والروحية برفقة طفله يزيد بنسبة ٢٠٪ عن الوقت الذي يخصصه والد الطفل العادي.

- والد الطفل الموهوب يساعد طفله على التمييز بين الأصوات وبين الألوان،ويعلمه العديد من مفردات اللغة والفرق بينها، كذلك فنشاط القراءة مُنوع ولا يقتصر على مجال واحد، ويلجأ الوالد لتدعيم ما يقرأه له بالصورة والصوت أحيانا، كأن يلجأ للقصص المجسمة ذات الصور الملونة

الكبيرة ويحاكي ما بها بصوته هو ليساعد الطفل على تلقي المعلومة بصورة واضحة، فعلى سبيل المثال يعلمه أصوات الكائنات الحية وهو يعرض له صورها عبر قصة شيقة.

- يهتم والد الطفل الموهوب بنظرة الطفل لنفسه، فلا يحاول أن يؤذيه بألفاظ بذيئة أو نابية، سواء على مستوى التعامل الشخصي بينهما أو أمام الآخرين، كما أنه يلجأ لخلق الفضول داخل طفله بنوعية الأسئلة التي تجبر الطفل على الخيال وتترك أمامه العالم مفتوحًا، كأن يسأله مثلاً وهما في رحلة بالسيارة يمران بمساحات خضراء عن سبب تلون النباتات باللون الأخضر، أو لماذا السماء زرقاء، ومن أين تأتي الغيوم، أو يطلب منه حصر الأشياء المتشابهة التي تقابلهما بالطريق ويطلق عليها أسماء وحكايات، أو أن يقول له تعالى نحكي حكاية سويًا، وعندما يسأله الطفل عن أي حكاية نتحدث يقول له هيا لنختلقها ويشجعه على اتخاذ دور الارتجال في السرد مع توفير نبرة صوت حانية وبعض الضحكات التي تجعل الطفل يدخل في حالة من السعادة والمحاكاة لوالده، ليتعلم كيف ينمي خياله.

- ثقافة الوالدين تؤثر بصورة مباشرة في موهبة الطفل، فالأب

المثقف يُغني ويثرى عقلية ابنه، بينما الأب الجاهل قد يحط من تطور طفله بما يلقنه له من تفاهات وبسخريته من أفكار الطفل، كوالد الطفل "أحمد" الذي تحدث والده عنه بعصبية واتهمه بالغباء وبأنه ممسوس من جني لا لشيء إلا لأن "أحمد" يمتلك موهبة رياضية ورغبة في الاستكشاف والأب غير مؤهل إطلاقًا لفهم أن تلك موهبة ينعم بها ابنه، فما كان منه إلا أن لجأ للعيادة النفسية ليطلب إخراس فم الطفل المزعج من وجهة نظره.

- بالتأكيد جهل الأب قد يشكل عقبة في طريق نمو الموهبة أو بالأحرى اكتشافها، ولكن كم من آباء على قدر بسيط من التعليم كانوا أكثر عونًا لأطفالهم من آباء مثقفين، فالأمر يتوقف على وعي الأب وحكمته الداخلية ودرجة حبه لابنه ودقة ملاحظته ودرجة تقبله لتميز ابنه عنه وعن أقرانه.

- **دورك كأم في التعامل مع طفلك الموهوب :**

أنتِ وأنا والجميع نعلم أن الأم هي الفرد الأكثر تأثيرًا على الطفل، هذا بحكم ارتباط الطفل بها وتواجدها معه أغلب الوقت، وهنالك ارتباط شائع جدًا بين مستوى ذكاء الأم وموهبة طفلها، كما أن مستوى تعليم الأم وثقافتها له دور بالغ الأثر في نمو الطفل في المرحلة المبكرة من حيث متابعتها لأموره وطبيعة مشاركتها له، مما يترتب عليه الأثر الأكبر في إظهار أو زرع وتنمية الموهبة.

الدراسات أوضحت أن هناك ارتباطًا قويًا بين توقعات الأم من طفلها ومستوى إنجاز وأداء وذكاء الطفل، فالتفاعل بين الأم وابنها –أيًا كان الغرض من هذا التفاعل– يلعب دورًا كبيرًا في تنمية موهبة الطفل، وكلما زادت توقعات الأم من طفلها كلما عملتْ على تهيئة بيئة مناسبة له لتنمو لديه الموهبة، فعلى سبيل المثال، كلما تفاعلت الأم لفظيًا مع طفلها ساعدته على النمو العقلي السريع. فالأطفال من وجهة نظري كشرائح الكمبيوتر نطبع نحن عليها ما نريد بغض النظر عن القدرة العقلية الجينية والنمو الفسيولوجي، فكم من طفل أدهشتنا

قدرته على النطق المبكر وربط الجمل ببعضها حتى أننا نسأل من أين له تلك الحصيلة اللغوية، متناسين تمامًا قدرته على السمع التي تسبق قدرته على النطق بمرحلة كبيرة، فالطفل يختزن الألفاظ وما نورده إليه من معلومات على شريحة عقله إلى أن يتوفر لديه النمو الفسيولوجي الذي يمكنه من استعمال ما اكتسبه منا عن طريق الملاحظة والسمع، لذا يجب علينا أن نوسع مداركه منذ لحظات النمو الأولى بأن نقرأ له ونعرض له الصور المجسمة التي يراقبها وكذلك نحدثه ونحاوره ونسأله فيما بعد أسئلة مفتوحة تفتح مداركه على الخيال.

كذلك على الأم احتواء صغيرها، فهي مصدر الأمان الأول بالنسبة له، وعليها أن تدرك أنه يستقي منها المعرفة الأولية وأن كافة تصرفاتها معه يختزنها بالذاكرة ولا يلفظها أو يتناساها أبدًا، فسلوكيات الأم وتصرفاتها؛وحتى نظره عينيها؛ تؤثر بصورة بالغة في الحالة النفسية للطفل والتي يتحدد عليها مستقبله ونموه فيما بعد، فكم من أم تغفل ما تبثه لطفلها من حركات جسدها ومن نظره عينيها بل ومن همهمتها.

لتحصلي على طفل متوازن قابل للتشكيل عليكِ إفعامه بجو من الحب والألفة والسكينة والهدوء، ناهيك عن احترام قدرته على التفكير والتعامل معه كراشد وشرح الأمور له بصورة مبسطة.

على سبيل المثال على الأم أن تحدد وقتًا تجتمع فيه العائلة؛الأب والأم والأطفال؛ بهدف التواصل اللفظي وبث روح الألفة والترابط والمحبة، وأن يكون محور الاهتمام بالدرجة الأولى الطفل، فعليهما تعليمه أسس الحوار وأساليبه السوية المنظمة، الطفل هنا كالنبتة تحتاج للرعاية وللسماد المناسب كي تنمو قوية خالية من الأمراض قادرة على إنتاج الثمار ومواجهة كافة العوامل البيئية، والآباء هم الأرض التي تنمو منها وفيها تلك النبتة، وتصرفاتهم هي الماء والسماد.. فأي أرض تريدون أن تكونوا وأي نبات تريدون أن تنبتوا؟

على الأم أن تدرك فردية أطفالها ورغبتهم في أن يكونوا أنفسهم لا أن يكونوا امتدادًا لها أو للأب، لذا عليها أن تتناسى تمامًا صورة الامتداد تلك، كما عليها ألا تتوقع من الطفل أو الطفلة أن يكونا صورة مكررة منها، فلكل كائن حي فرديته وشخصيته التي يبغي أن يكونها بعيدًا عن ذويه، لذا فمن الضروري جدًا أن تنفصل الأم عن رغباتها في تلك اللحظة مع احترام رغبة الطفل والمواءمة ما بين المناسب له وغير المناسب، فالأطفال أيضًا لا يملكون رؤية حياتيه كاملة، ومن هنا تتأتى ضرورة مساعدة الأم لهم بحكمة وحنكة حتى لا تقضي على آمالهم في أن يكونوا ما يريدون، ولا تشجعهم على أن يُكونوا صورة سلبية قد يُكونوها

هم عن أنفسهم نتيجة لعدم إلمامهم الكامل عن طبيعة وآلية وظروف الحياة من حولهم.

وكثير من الأمهات قد لا تستطعن فعل ذلك، فننصحهن بالتوجه لمختص، سواء في الأمور التعليمية أو في كيفية دراسة والتعامل مع المواهب كالأخصائي النفسي بالمدرسة أو بالعيادات النفسية المختلفة.